الزوجان في الشيخوخة

نظم حضرة الشاعر العصريّ قسطاكي بك الحمصي في حلب . قال اعزهُ الله ترجمتها بتصرف يناسب الذوق العربي عن قصيدةٍ باللغة الفرنسوية للشاعرة اللطيفة قرينة ادمُون رُوستان وهو الكاتب الشاعر الفرنسويّ الشهير الذي ربح من روايتين ألّفهما من عهد قريب مليونًا وثماني مئة الف فرنك . . . فلا بدع ان نطقت قرينتهُ بعد هذا بالشعر وفاض بحر قريحتها بنفائس الدرّ وصاغت لحبّهِ من بدائع نظمها أنفس العقود وابتكرت لهُ سلكاً من المعاني لم يوثّق بأقوى منهُ صدق العهود وانّ أُمّةً تبذل مثل هذا المال ثمن كتابٍ أو كتابين لجديرةٌ بأن يستخرج لها العلم معادن الذهب واللجين . وهذا تعريب القصيدة

يا حبيبي انت لي كلّ المرادْ تِهْ على قلبي بأنواع الدلال
كلُّ مرٍّ منك حلوٌ في الفؤادْ ولك الحُبُّ بقلبي لن يزال
وبهِ يزدان شعري المُبتكرْ

سوف اهواكَ وإن بُدّلتُ من شعريَ الاشقر يوماً بالمشيب
وسأهواك وإن عُوّضتَ عن قدّك الميّاس كالغصن الرطيب
بانحناء الظهر يوماً والكبَرْ

وسأجري معك في شوْط الغرام مثلما كنا فتاةً وفتىً
فنقيل الصيفَ في روض الخزام فهو يروي ما جرى من مقلتيّ
عند ما قبّلتني اوّلَ مرّْ

فاذا ما أدفأَت شمسُ المصيف بردَ اعضاءٍ تولاّها الرَعَش
رقص القلبان للحبّ الطريف فتخيّلنا الصبا منا انتعش
عائداً يروي لنا عهد الصِغَرْ

وترى رأسكَ ما بين يديّْ وارى شعرك كالقطن البديعْ
واذا حدّقتَ بالعين اليّْ سترى من مبسمي خيرَ شفيعْ
شافعاً باللثم في شيب الشَعَرْ

كم لذاذاتٍ سناقي عند ما ننشر المطويّ من ذاك القديم
فلكم من مرّةٍ قلتَ كما قلتُ يا روحي وأُنسي والنعيم
ومُنى نفسي ويا شطري الأَبَرْ

واذا ما كان ذا الحبُّ الوطيد كلّ يومٍ لكَ مني في ازدياد
فغدا اليومَ على الامس يزيد وهو دون الغد يا مَلْك الفؤاد
فغضونُ الوجه ذنبٌ مُغتفَرْ

وسنحكي في زمان الهَرَمِ كلّ ما قد مرّ في عهد الشبابْ
وعلى مرجٍ بسفح العلمِ كم بثثنا من شكاوٍ وعتابْ
سوف نتلوها كما تُتلى السُوَرْ

وسيزدانُ غرامي بالوَقارْ وتناجيني بتذكار يطيب
فاذا همنا بذاك الإذدكارْ نسج الذكرُ لنا بُرداً قشيب
فنعمنا بعد عينٍ بالاثر

ولئن كنا سنمسي عاجزَين فسيزداد اعتصامي بيديك
وسيبدو كلّ شيءٍ منك زَين لعيوني وصباباتي اليك
ليس يعرو صفوَها يوماً كدَرْ

ولذا الحبّ وماضيه العزيز وإنِ اجتازَ كطيف في المنام

في فؤادي ابداً حِرزٌ حريز وسيحلو ذكرهُ عاماً فعام
لي نكمر عتقها يُصفي العكرْ
فانا أُحرزُ ما اجمعُهُ من كنوز الحب إحرازَ شحيح
أملا في حصد ما ازرعهُ عند ما يفضحنا الشيبُ الصريح
حيث استغني بهذا المُذَّخَرْ
فأرَى عنديَ من عشق الصِبا عُدّةً تنفع ايّام الهَرَمْ
ويعيد الذكر عيشاً ذهبا ليَ بالأُنسِ فيُحيي ما انصرمْ
وتنادبني بيا كلّ الوَطَرْ

اسئلة واجوبتها

دوما (لبنان) — ارجو الجواب على هذه الاسئلة

(١) قرأت لابن المعتزّ البيت الآتي

يا دهر ويحك قد اكثرت فَجْعاتي شغلتَ ايام دهري بالمُصيباتِ

فسكّن الجيم من فجعات وجمع المصيبة على مصيبات مع ان القياس في الاولى فتح الجيم كما هو معلوم والمنصوص عليهِ في جمع المصيبة مصائب فكيف جمعها على مصيبات

(٢) جاء في مجاني الادب (جزء ٢ ص ٢٥٣) ما نصهُ « رعوهُ وقرضوهُ وأقلحوا وجه الارض » وقد بحثت في كتب اللغة فلم اجد وزن افعل من قلح على ان معنى القلَح كما رأيت تفسيرهُ تغير لون الاسنان بصفرةٍ أو